مستوى الرضا عن الخدمات الإرشادية لأسر الأطفال المعاقين فكريا فى المملكة العربية السعودية فى اطار حاجاتهم الأسرية

إعداد

د. خيرى أحمد حسين
استاذ مساعد الصحة النفسية
كلية التربية بأسوان ، جامعة أسوان

مقدمة :

تعكس التوجهات البحثية رغبة الكثير من المجتمعات في النهضة والاستفادة من ثرواتها البشرية، وإيمانا منها بأنه يمكن الاستفادة من الأطفال ذوي الإعاقة بدأت المناداة بحقوق ذوي الإعاقة وواجبات المجتمع نحوهم ، وزاد الاهتمام في العصر الحالي بذوي الإعاقة بشكل عام، وبمشكلة الإعاقة الفكرية بشكل خاص إذ تعد من الإعاقات التي تهم الباحثين والمختصين في المجتمع لأنها تعتبر من الإعاقات متعددة الجوانب والأبعاد (الطبية ،التاهيلية ،النفسية، الاجتماعية ،المهنية) وهذه الأبعاد تتداخل ببعضها، لذا يجب التصدي لهذه المشكلة بأبعادها المختلفة.

وفى هذا المحتوى أشارت ماجدة عبيد وخولة يحيى (٢٠٠٥، ١٠- ١٢) الى ان الطفل ذا الإعاقة بمختلف أنواعها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي ينتمى إليه، ولأهمية تفعيل هذا الجزء داخل المجتمع لابد أن تقدم له الرعاية المناسبة ، ويتم الاستفادة من أقصى طاقات يمتلكها ،ومن خلال تقبل المجتمع له ودمجه فيه يشعر هذا الطفل بالانتماء إلى المجتمع، ومن خلال هذا الانتماء يستطيع الطفل ذو الإعاقة أن يسهم في بناء المجتمع يدا بيد مع الأطفال العاديين.

وتكمن خطورة مشكلة الإعاقة الفكرية فى أنها تؤثر بالسلب على قدرات وإمكانات الطفل، بالإضافة إلى الآثار السالبة التي تعاني منها أسرة ذلك الطفل ، وفي هذا المجال أوضحت نتائج دراسات على حنفي (٢٠٠٧أ ،ب) ،وايمان

كاشف (٢٠٠٧)، وزيدان السرطاوي وعبد العزيزالشخص (١٩٩٨) إلى ان وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة قد يضاعف إلى حد كبير من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي لها مردود سلبي على الحياة الأسرية، وتعد أهم الضغوط التي تعاني منها أسر ذوي الإعاقة (رعاية الطفل، والهموم المستقبلية، والتوافق الزواجي، وردود فعل الآخرين، والأبناء العاديين،والضغوط المادية) وذلك قد يرجع إلى أن أسر الأطفال ذوي الإعاقة وخصوصا الوالدين غالبا ما يفتقدون المساندة والدعم من الجهات المختصة والمجتمع، مما ينعكس بالسلبية على النسق الأسري.

كما أشار فاروق صادق (١٩٩٦،٢٠٠٠) إلى أن إعاقة الطفل تؤثر بالسلب في حياة الأسرة ويتمثل ذلك فى تباطؤ دورة حياة الأسرة واضطراب الأدوار في الأسرة واضطراب العلاقات الأسرية، مما يؤدي إلى اضطراب صورة الأسرة ومكانتها لدى العالم الخارجي .

ومن خلال تحليل الكتابات النظرية والدراسات والتتبع لمجال الإعاقة في الوطن العربي يتضح أن التمركز وتقديم الخدمات كانت للطفل ذو الإعاقة فقط ،بالرغم من تأكيد هذه الكتابات على دور الأسرة الفاعل في خدمة الطفل ذو الإعاقة ،لأن الأسرة وخصوصا –الوالدين- شريكا في تلك الخدمة إلا أن هذه المسألة مازالت في حاجة إلى دراسات في الوطن العربي.

ويرجع الاهتمام بتقديم خدمات لأسرة الطفل ذي الإعاقة إلى أن شخصية الطفل تتشكل طبقا للمناخ الأسري الذي يعيش فيه من خلال الدورالهام الذى يلعبه في إشباع حاجات الطفل المختلفة إذا كان مناخا صحيا يسوده الحب والمودة والعطف والتقديروالاحترام ،بينما قد يؤدى عدم إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالخوف، والقلق، والاضطراب، والصراع، ويؤثر المناخ الأسري المضطرب على اضطراب الشخصية بصفة عامة، وشخصية الأطفال ذوي الإعاقة بصفة خاصة ،حيث تؤثر الخبرات الأسرية المبكرة في توافق الأطفال ،أو سوء توافقهم،وتؤدي الخبرات الغير سارة إلى حدوث العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية (مها أحمد،٢٠٠٨).